أسس الاخراج الصحفي

في ضوء ما تقدم يتضح لنا اهمية الاخراج في الصحيفة لتسهيل مهمة ايصال رسالتها الى المتلقي لذلك فإن الاخراج الصحفي باعتباره احد الفنون التطبيقية يقوم على الاسس التالية:[31]

اولاً: الاسس الصحفية

وهي التي تتصل بتقويم المضمون الصحفي ودراسة اساليبه والقيم النفسية والتربوية لهذه الموضوعات وتذوقها والتحقق من قيمتها الصحفية وتقدير القيمة النسبية لكل خبر او موضوع ومن هنا يبرز اهمية ان يكون المخرج على دراية بهذا الفن لجدلية العلاقة بين اسلوب التحرير واسلوب الاخراج الامر الذي يتطلب من المخرج التأكد من اهمية الاخبار التي تهم القاريء وميوله والتي يجب ان تتوافر فيها الشروط التالية :

1- الحداثة

وتعني ان الخبر الجديد تتبارى الصحف في الحصول عليه وتقديمه للقاريء (السبق الصحفي) بل انها تجتهد في الحصول على كل ما هو حديث في تكنولوجيا العمل الصحفي لتحقيق هذا الغرض .

2- القرب

ان اهمية الخبر للقاريء تتزايد تبعاً لقرب الخبر من مكانه ومحيطه ونفسيته.

3- الضخامة

ان ضخامة الخبر وقوته واتساعه يجذب اهتمام القاريء اكثر من الاخبار القصيرة.

4- الدلالة والمغزى

هذا يتوجب على المخرج ابراز الاخبار التي لها مغزى يتفق واهتمام القاريء ومقدار تأثيرها على حياته واسلوب حياته .

5- سياسة الصحيفة

مما لا شك فيه ان سياسة الصحيفة تحتل مكانة اساسية في تقويم وعرض الاخبار وفقاً لهذه السياسة وخلفياتها .

ثانيا: الاسس النفسية

ان من الاهداف الرئيسة للصحيفة هي احداث التأثير المطلوب للقاريء وفقاً لسياسة الصحيفة واهدافها حيث تبرز هنا اهمية دراسة الجوانب النفسية لهذا القاريء من اجل تحقيق الهدف المطلوب وان اهم العوامل النفسية التي على المخرج الصحفي مراعاتها هي :

1- السن

ان اهتمامات القاريء وثقافته تختلف بحسب اختلاف الفئات العمرية له مما يتطلب من المؤسسات الصحفية الانتباه اليها عند عرض المضمون لذلك فإن اساليب اخراج صحافة الاطفال تختلف عن اساليب اخراج صحافة الكبار بل ان الاساليب الاخراجية تختلف بحسب طبيعة المتلقي وبيئته .

2- اتجاهات الرأي العام

ان اختلاف الإتجاهات عند المتلقي عامل مهم يتطلب من المخرج الصحفي ابداء الاهتمام الكبير له بالشكل الذي يسأير فيه الاخراج اتجاهات الرأي العام لقراءة الصحيفة مما يتطلب من المؤسسات

الصحفية تكرار قياس هذه الاتجاهات والتي هي عرضة للتغيير بحسب الظروف المحيطة والمؤثرة في القاريء مما يتطلب من الاخراج مراعاته .

3-ذوق القاريء وعقليته

ان ذوق القراء وعقليتهم مختلفة بحسب اختلاف البيئات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية مما يتطلب من الاخراج مراعاتها.

4-العادات القارئية

ان دراسة العادات القارئية لجمهور القراء اصبح من الامور المهمة التي يجب على المؤسسات الصحفية القيام بها اذا ما ارادت ان تجعل من صحيفتها مقروءة وان تضع في حسبانها ان الاساليب الاخراجية تبعاً لهذه الدراسات فهناك من القراء من يكتفي بقراءة المقدمات او العناوين وقد يلفت انتباهه اللون الاضافي او الصورة او الشبكات اللونية مع ضرورة الدراية بالارتباطات النفسية للالوان في علاقاتها مع القاريء.

ثالثاً: الاسس الفسيولوجية

ان الاخراج الصحفي فن تطبيقي له اغراضه ووظائفه النفعية فالصحيفة تصدر لتقرأ وكلما كانت القراءة سهلة وميسرة كان ذلك دليلا على نجاح الاخراج فالصحيفة تقرأ في المكتب وفي السيارة وعند تناول الطعام وقد تكون كافية او غير كافية ... الخ وقد تناولتْ العديد من دراسات هذه العادات والتي تناولت ما يلي :

1- حركة العين وكيفية انتقالها من كلمة الى اخرى حتى اكتمال السطر فها تتحرك في قفزات ام بقفزات بينها وقفات ام تتحرك العين بخط مستقيم وكيفية ادراك القاريء لوحدات الموضوع من خلال حركة العين هذه .

2- انسيابية القاريء وعدم اللجوء الى العودة في قراءة فقرأت الموضوع .

3- قدرة العين الاستيعابية من النظرة الواحدة وتوخي الدقة في قياس طول السطر مما يقلل حركة الرأس الذي يؤدي الى الملل والتعب.

4- العلاقة بين حجم الحرف وطول السطر فكلما كبرت الحروف امكن إطالة السطر والعكس صحيح ايضا.

5- الاختلاف في استخدام الحروف من حيث الحجم تبعا لاهمية الموضوع بالنسبة للقاريء .

6- اهمية استخدام الفراغات البيضاء .

7- كيفية استخدام الالوان الاساسية .

8- كيفية استخدام الالوان الاضافية .

رابعا: الاسس الفنية (32)

يتجه الاخراج الصحفي الى عد الصفحة لوحة بيضاء يعرض المخرج الصحفي فيها العناصر التيبوغرافية بطريقة الفنان التشكيلي نفسها في استخدام الالوان لذلك فالتصميم الصحفي في الصحيفة يبنى على اسس مشابهة للتصميم الفني ، وينظر المخرج الصحفي الى الصحيفة على انها وحدة متكاملة من حيث الشكل العام لانسجام العناصر

التيبوغرافية كلها لتشكل وحدة فنية تريح وتمتع القارىء ومن اجل ذلك لابد للشكل الفني ان تتوافر فيه الخصائص التالية :

1. التوازن

هو التنسيق بين العناصر التيبوغرافية المختلفة التي تمثل الأدات المادية التي يستخدمها المخرج الصحفي لعرض المادة التحريرية على صفحات الجريدة أو المجلة, ولتوضيح ذلك ذكرت إحدى الباحثات في هذا المجال إن التوازن على أنواع عدة [33]:

أ- التوازن المحوري ويقسم على :

1- التوازن الكلي المتماثل والذي يتحقق عبر محاور ارتكاز على الصفحة عندما يقوم المخرج بتوزيع الجاذبيات الثقيلة على جوانب هذه المحاور بشكل دقيق متساو, والتوازن المتماثل يتعارض مع طبيعة الأخبار التي تختلف من خبر إلى آخر, ولهذا نجد إن استخدام التوازن المتماثل في الصحف والمجلات التي تتبع نشر الأخبار الحيادية.

2- التوازن الشكلي التقريبي : هذا النوع من التوازن أكثر حركة وجاذبية من التوازن المتماثل والذي يتحقق فيه التوازن الأكبر أقرب إلى محور الإرتكاز الذي يتوسط الصفحة والتوازن الأصغر أبعد من هذا المحور.

ب- التوازن الإشعاعي : إذ يعتمد هذا النوع من التوازن على فكرة انتظام العنصر الإخراجي في بؤرة لإرسال مسارات إشعاعية أي بمعنى آخر العنصر الإخراجي الثقيل يمكن أن

يكون مركزا لانبعاث قوى إشعاعية تنتظم في علاقات واحدة حول هذا العنصر التيبوغرافي الذي يقع وسط الصفحة.

ت- التوازن الوهمي : ويراد بهذا النوع من التوازن إمكانية التحكم في الجاذبيات المتعارضة ليس عن طريق محور إرتكاز ولا نقطة مركزية وإنما عن طريق الإحساس بالمساواة بين أجزاء الصفحة وهو نوع من التوازن لا تحكمه قوانين ثابتة بل يعتمد بشكل كبير على الإحساس الفني للمصمم والمخرج.

2. الايقاع

وهو جعل التصميم نابضاً بالحياة إذ ان الايقاع يحسه القاريء في الشكل الفني عندما تنتقل عين القاريء من عنوان الى اخر ومن صورة الى اخرى دون تعثر او ملل ولعل الاخراج الافقي الحديث قد منح المخرج مجالاً واسعاً للتعبير عن الايقاع .[34]

3. التناسب

وهو من اهم خصائص التكوين الذي يأتي من جمال العلاقات بين اجزاء الصفحة بعضها بالبعض الاخر وهو ناتج عن الاحساس والذوق العام ولا يكون بالتماثل بل بنسب 3-5 و1.414 و 1 و 3-742 و 4 وهي نسب عامة . [35]

4. التباين

اي بمعنى توظيف العناصر التيبوغرافية على اساس التباين في المساحات او اللون والشكل والدرجة والفراغات البيضاء لغرض